

## المساندة الأكثر أهمية كانت:

- المعلومات المكتوبة .

- ثم الدعم المقدم من آباء الأطفال المعاقين سمعياً الآخرين الذين لا تتوقف أهميتهم عند تقديم فهم الإعاقة السمعية لهم.

ولكن لأنهم يملكون كل التفاصيل عن المعرفة اليومية التي يريد الآباء الجدد لأطفال ذوي إعاقة سمعية معرفتها ، وكيفية التعامل معها ، ثم دعم مؤسسات الخدمة الاجتماعية ، والدعم المادي وبخاصة لدى الأسر التي يعاني أطفالها صعوبات إضافية إلى جانب الصمم (The National Deaf Children's Society, 2003) . كذلك أشارت نايت وسوانويك (Knight & Swanwick (1999) إلى ضرورة فهم الحاجات الخاصة بذوي الإعاقة السمعية كأساس لتحديد أنواع المساندة التي يحتاجونها وتتمثل في:

١- الحاجة إلى **تقدير المحيطين** لمشاعر المعاق ولكل ما يصدر عنه من أفعال.

٢- الحاجة إلى وجود أشخاص **للتحدث معهم** ، وبخاصة ممن مروا بخبرات مشابهة ، أو من أولئك الذين يملكون المعرفة عن تأثيرات الإعاقة السمعية على الفرد وأسرته.

٣- **الحاجة إلى المعلومات** ، فهناك مدى واسع من الأسئلة التي تحتاج إجابات ، والعديد من القرارات التي يجب اتخاذها بناء على معلومات صحيحة.

## الأمن النفسي لذوي ضعف السمع

يعد الأمن النفسي ( **الطمأنينة الانفعالية** ) من أهم جوانب الشخصية، والتي يبدأ تكوينها عند الفرد من بداية نشأته الأولى، خلال خبرات

الطفولة التي يمر بها، وهذا المتغير الهام كثيراً ما يصير مهدداً في أية مرحلة من مراحل العمر، إذا ما تعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي به إلى الاضطراب النفسي. ولعل حاجة الطفل إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات في تكوين أساس الشخصية وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة السوية، وهي من أهم شروط الصحة النفسية، ويعد الأمن النفسي المصدر الأول لإحساس الطفل بالثقة في ذاته وفيمن حوله، والوالدين هما المصدر الأساسي لإحساس الطفل بالأمن النفسي. على أن فقدان الشعور بالأمن النفسي قد يشعر المرء بعدم الاطمئنان والخوف والشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس ، كما أنه يؤدي إلى الكراهية، فمن خاف شيئاً كرهه، والأثر التهذيبي للخوف في تقويم النفس المعوجة أثر طفيف وهو أثر سلبي في كل حال.

وقد انتهى **ماسلو** إلى أن الشعور بالأمن شعور مركب يتضمن ثلاثة أبعاد أولية هي: شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين / له مكانة بينهم / ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة لا يشعر فيها بالخطر والقلق والتهديد.

ويعيش المعاق سمعياً في حالة من انخفاض الأمن النفسي، ويؤكد ذلك الإشارة إلى ما يتميز به المعاق سمعياً من خصائص وسمات محددة ، فإن الصورة العامة لشخصيته تبدو على النحو التالي:

- **قصوره عن التفاعل اللفظي الشفهي**، الأمر الذي يجعله في مستوى الخبرات التي يحصلها عن العالم الذي يعيش فيه دون مستوى عادي السمع، فهو بحكم هذا القصور لا يدرك الأشياء التي تحيط به إلا بالإحساسات التي تأتيه عن طريق الحواس التي يملكها.

- **إن المعاق سمعياً يحصل على خبراته عن طريق حواسه الأربعة :** اللمس والبصر والتذوق والشم، ولهذا كان في مجال الإدراك أقل حظاً من الذي يسمع، والعالم الذي يعيش فيه عالم ضيق محدود لنقص الخبرات التي يحصل عليها سواء من حيث النوع أو المدى. وقد يتوسل بكل

حواسه للتواصل، مما يجعله يبذل طاقة وجهداً كبيرين أثناء تعاملاته مع الغير، مما يعرضه فى غالبية الأحيان للإجهاد العصبى والشعور بعدم الأمن وخيبة الأمل مما ينعكس أثره على شخصيته.

- تختلف عملية الرضا عن المساعدة والمساندة المقدمة له من الخارج أى من الأفراد المحيطين به فقد يرفض المساعدة التى تقدم إليه لأنه يرفض عجزه تماماً الأمر الذى يؤدى إلى نمو الشخصية القسرية ، وقد يقبل عجزه وإنما يرفض المساعدة مما يؤدى إلى نمو الشخصية الانسحابية والرغبة فى العزلة عن المجتمع ، وفى هذا وذاك إشارة إلى عدم تكيفه او عدم شعوره بالأمن النفسى .

### الخلاصة..

ومن المؤكد أن المساندة الاجتماعية على اختلاف أشكالها واختلاف قدميها للطفل ضعيف السمع، أنها ذات نتائج إيجابية على جوانب شخصية الطفل ومنها الجوانب التربوية، وكذلك تحقيق الأمن النفسى والتوافق النفسى مع البيئة والمحيطين به، يساعده كثيراً على اكتساب الكثير من الخبرات السارة والتى تجعله قادراً على مواجهة العقبات التى تعترض حياته، حيث أن المساندة تعطيه الثقة فى النفس والقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين، سواء فى المحيط الأسرى أو المجال المدرسى أو فى الوسط الاجتماعى.